للتغير النوعي في ثقافة المرأة وفي نظرتها إلى نفسها وإلى الرجل. ولم يحدث توافق يجعل القطبين يتصالحان على وضع محايد، ولم تزل فكرة المسيطر الواحد هي أساس الشراكة. وانعكس ذلك على تعامل الرجل الأمريكي مع المرأة في المنزل، وتشير البيانات الإعلامية المعلنة إلى أن نصف النساء المتزوجات في أمريكا يتعرضن للضرب والعنف المنزلي. وفي عام 1993 مات ألف امرأة بسبب العنف المنزلي(83).

ولهذا يظل مصطلح مثل (Female Empowerment) مصطلحاً غامضاً قال عنه أحد المترجمين الروس إنه على درجة من الغموض وقال: (إنني لا أستطيع أن أجد له مرادفاً في أي لغة غير اللغة الإنجليزية)(84).

وليست المسألة في عدم وجود مرادف لغوي يقابل هذا المصطلح، وإنما تكمن المشكلة في المفهوم وفي غرابة الافتراض، حيث لم تتعود الثقافات على مطلب أنثوي كهذا.

5 - 4 تأخذ المرأة ببوادر الفعل الإيجابي بأن تشعر بالوحشة من عبارة إنها (تكتب كرجل)، وهي عبارة كانت تحمل معنى الإطراء ـ كما تقول أليسا أوسترايكر (ص 146)، غير أن هذا الإطراء لم يفرح سوى عدد قليل من النساء. وهذه الصفة إنها تكتب كالرجال لا تعني أن المرأة توظف كل ملكاتها، إنها تعني ـ فحسب ـ أن الكاتبة تستطيع التفكير والتنظيم والحكم وحتى المجادلة، لكنها لا تحرج أحداً بعواطفها المؤنثة.

وعلى أية حال فإن الكتابة مثل الرجال لمن هي ليست رجلاً إنما هي تظاهر يتضمن إنكار الجسد والأحاسيس، على عكس الرجال الذين

(83) معلومات سمعتها من محطات التلفزة في أمريكا.
(84) جريدة (الشرق الأوسط) 23/9/1994.